

على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن»^(١).

* ولم تقتصر تربية الطفل على أمور العقيدة والعبادة، بل كانت تربية شاملة تربط بين العقيدة والحياة. . ولم تكن نظرة التربية الإسلامية إلى الناحية الروحية نظرة فلسفية، أو نظرية، وإنما كانت نظرة واقعية عملية تهدف إلى تكوين شخصية إنسانية متكاملة من جميع النواحي: الروحية، والأخلاقية، والعقلية، والجسمية.

* وهدف التربية الروحية بالدرجة الأولى حماية الشخصية الإنسانية وبالذات شخصية الطفل مما يشوه جوهها ويسبب مرضها، إضافة لتنميتها بمختلف وجوهها وجوانبها بأساليب مختلفة، مع ترقية هذه الشخصية لتستطيع التقرب من خالق الكون عز وجل، والانسجام بين السر والعلن عن طريق الشعور الداخلي الراسخ بالصلة المستمرة برب العالمين. . . وبهذا تستمد هذه الشخصية من الله - عز وجل - العون والثقة والإشراق والطمأنينة، مما يعطيها قوة دافعة راسخة واعية للحياة، بصورة متوازنة تتحمل المشقات، وتواجه الصعوبات بشجاعة وصبر، وتتسلح بالوقاية ضد الأمراض النفسية، والقلق والاضطراب الذي يصيب البعيدين عن الله - عز وجل^(٢) -.

* ومثل هذه التربية تجعل العبادة في نظر الطفل رحلة روحية مشوقة. . لأنه يؤدي العبادة بروح العبادة لا بشكلها، ولا بدافع الخوف والعادة. ولهذا فلقد حرصت التربية الإسلامية على تنشئة الأطفال على عبادة الله من المراحل الأولى عن طريق الترغيب والتشويق والاعتياد، وكذلك حرصت على الربط بين العبادات وتزكية النفس وتطهيرها من الرذائل والسلوك السيء، وتحليلتها بالفضائل الأخلاقية المختلفة، «من لم

(١) أخرجه الطبراني والديلمي.

(٢) جوانب التربية الإسلامية الأساسية: د/ مقداد يالجن/ ٢٤٠، ط ١.